أدعية رمضانية

اللّهُمَّ اعنّي فيهِ عَلى صِيامِهِ وقِيامِهِ، وجَنِّبني فيهِ مِن هَفَواتِهِ وَاثامِهِ، وارْزُقني فيهِ ذِكْرَكَ بِدَوامِهِ، بِتَوْفيقِكَ يا هادِيَ المُضِلّينَ

الإسلامية الصباح
العدد 1901 - السنة السابعة
الثلاثاء 3 رمضان 1436 - الموافق 1 يوليو 2014
Tuesday 1 July 2014 - No.1901 - 7th Year

إيماناً واحتساباً

لإطالة الركوع والسجود فيها، فوجدت رسالة قيمة للأخ الشيخ: رياض الحقيل، رأيت أن أوردها كما ذكر - جزاه الله خيراً - وقد تضمنت بعض الأدعية النبوية التي تقال في الركوع والسجود والجلسة بين السجدتين وغيرها، ليسهل على المصلين حفظها وترديد بعضها في صلاة القيام والتهجد.. وخاصة في ليالي العشر الأواخر التي يطيل فيها المصلون الركوع والسجود بين يدي رب العالمين، نسأل الله القبول.

وقد يكون البعض لا يعرف هذه الأذكار.. أو يصعب عليه جمعها.. أو يدعو بما لم يثبت.. والأولى الاقتصار على ما ثبت ليحصل لك أجر المتابعة والاقتداء.

أولاً: أذكار الركوع:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما الركوع فعظموا فيه الرب» (رواه مسلم): فنقول « سبحان ربي العظيم (ثلاثاً أو أكثر من ذلك)»... أو سبحان ربي العظيم وبحمده (ثلاثاً).

ثم تتخير من هذه الأذكار ما شئت وتنوع، فهذه تارة وتلك تارة:

«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي».

«اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، أنت ربي، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي (وعظامي) وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين». وفي رواية «وعليك توكلت، أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين».

«سبوح قدوس رب الملائكة والروح»

«سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة».

ثانياً: بعد الرفع من الركوع:

فنقول: «ربنا ولك الحمد. وتارة: لك الحمد. وتارة: اللهم ربنا لك الحمد.. أو اللهم ربنا ولك الحمد».

ثم تتخير من هذه الأدعية ما شئت:

«ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه «أو مباركاً عليه» كما يحب ربنا ويرضى».

أو تزيد: «ملء السموات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعده، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك» أو «لربي الحمد..لربي المجد» تكررها كثيراً.

أو تزيد: «اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس».

ثالثاً: أذكار السجود:

قال عليه الصلاة والسلام: «وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن - أي حري وجدير - أن يستجاب لكم » «رواه مسلم».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء فيه» «رواه مسلم».

فنقول: سبحان ربي الأعلى «ثلاثاً» أو تكررها كثيراً أو: سبحان ربي الأعلى وبحمده «ثلاثاً».

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي.

سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، وأنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وصوره، فأحسن صوره، وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين.

اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره.

سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك علي، هذي يدي وما جنيت على نفسي.

سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة

سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت.

اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت.. اللهم اجعل في قلبي نوراً، واجعل من تحتي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن يساري نوراً، واجعل أمامي نوراً، وعظم لي نوراً.

اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

اللهم اغفر ما أسررت وما أعلنت.

رابعاً: أذكار الجلسة بين السجدتين:

رب اغفر لي.. رب اغفر لي..

أو تزيد كما في رواية أخرى يقولها الشيخ الألباني: اللهم رب اغفر لي، وارحمني واجبرني، وارفعني واهدني، وعافني وارزقني.

خامساً: أذكار سجود التلاوة:

سبحان ربي الأعلى.

سجد وجهي للذي خلقني وشق سمعه وبصره بحوله وقوته.

اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً،واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود.

سادساً: إذا انتهيت من صلاة الوتر فيستحب أن تقول:

سبحان الملك القدوس «ثلاثاً» وترفع بها صوتك..

ثم أوصيك أخي الحبيب.. أختي المسلمة:

بالإكثار من الاستغفار والتسبيح والتهليل والدعاء، والابتهال والتضرع إلى الله جل وعلا بأن ينصر الإسلام والمسلمين، وأن يجمع كلمتهم على الحق، كما تدعو لنفسك وأهلك وللمسلمين بخيري الدنيا والآخرة.

كما أوصيك أن تكثر من قول «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» وخاصة في ليالي الوتر من العشر الأواخر، كما علم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها أن تدعو بهذا في ليلة القدر.

(صيد الفوائد)

التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي

وهذه خطوة أخرى وهي امتلاء المسجد بعد أن كانوا أوزاعا فقد عجز المسجد عن أهله ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يخرج إليهم خشية أن تفرض عليهم.

إذن فقد كان من الممكن أن يخرج إليهم لولا تلك العلة التي هي خشية أن تفرض عليهم. وكان الصلاة بهم والاجتماع إليها أمر جائز لولا الشفقة عليهم وخشية تكليفهم بها ثم يعجزون ولقد أقر صلاة غيره بجماعة من الناس سواء في البيوت أو في المسجد.

أما في البيوت فلحديث أبي بن كعب عند المروزي قال عن جابر رضي الله عنه جاء أبي بن كعب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقال: «يا رسول الله كان مني الليلة شيء». قال: «وما ذاك؟» قال: «نسوة داري قلن إنا لا نقرأ القرآن فنصلي خلفك بصلاتك فصليت بهن ثمان ركعات فسكت عنه، وكان شبه الرضاء».

وأما في المسجد فحديث أبي هريرة عند المروزي أيضا قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا أناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد، فقال: «ما هؤلاء؟». قيل: «هؤلاء أناس ليس معهم قرآن، وأبي بن كعب يصلي بهم فهم يصلون بصلاته». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أصابوا» أو «نعم ما صنعوا».

ثم كانت المرحلة قبل الأخيرة وهي ما جاء في حديث أنس. وحديث أنس عند المروزي «كان النبي صلى الله عليه يجمع أهله ليلة إحدى وعشرين، ويصلي بهم إلى ثلث الليل، ثم يجمعهم ليلة اثنين وعشرين فيصلي بهم إلى نصف الليل، ثم يجمعهم ليلة الثالث والعشرين فيصلي بهم إلى ثلثي الليل. ثم يأمرهم ليلة الرابع والعشرين أن يغتسلوا ويصلي بهم حتى يصبح ثم لا يجمعهم». فهذا الحديث نص في أنه صلى الله عليه وسلم قام بأهل بيته ثلاث ليال مدرجا متفاوتة. ويتدرج الأولى إلى الثلث الليل والثانية إلى نصفه والثالثة إلى ثلثيه.

وليس ببعيد أن يوحي هذا العمل بين الرغبة في الخير وبين الخوف من أن تفرض، لما يفهم من أنه كان في العشر الأواخر وهي محل الرغبة أكثر وكذلك التدرج في إطالة المدة استجابة لتلك الرغبة، كما يفهم من عدم المواصلة إلى آخر الشهر خشية أن يفرض.

ثم جاءت المرحلة الأخيرة في التدرج من حديث أبي ذر قال في المنتقى: «رواه الخمسة وصححه الترمذي» ورواه أيضا البيهقي ونصه في السنن: «صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا من الشهر شيئا حتى كانت ليلة ثلاث وعشرين قام بنا حتى ذهب نحو ثلث الليل ثم لم يقم بنا من الليلة الرابعة وقام بنا من الليلة الخامسة حتى ذهب نحو من نصف الليل، فقلنا: «يا رسول الله لو نفلتنا بقية الليل». فقال: «إن الإنسان إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته». ثم لم يقم بنا ليلة السادسة وقام السابعة وبعث إلى أهله، واجتمع الناس حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح».

قال البيهقي: «ورواه مهيب عن داود قال: «ليلة الرابع وعشرين والسابع مما يبقى، وقال ليلة ست وعشرين الخامس مما يبقى وليلة ثمان وعشرين الثالث مما يبقى».

ففي هذا الحديث وصول بصلاة التراويح إلى حد التجمع والتقرير عليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قولهم له: «لو نفلتنا بقية الليلة». وفي هذا دلائل على أمرين:

أ- الأول: أنه صلى الله عليه وسلم علم بهم والفرهم على تجمعهم في المسجد كما أنه في السابعة وعشرين بعث إلى أهله وبشهد لهذا الجزء ما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم إذا كان العشر الأواخر شد المئزر وطوى فراشه وأيقظ أهله.

ب- الأمر الثاني: أنه وإن لم يحدد صلى الله عليه وسلم عددا من الركعات إلا أنه أقرهم على طلبهم الزيادة عما كان وإلى بقية ليلتهم. فلم ينكر عليهم طلب الزيادة ولكنه أرشدهم إلى ما يعوض عنها وهو قيامهم مع الإمام حتى ينصرف. وهذا مثل قصة (زينب) لما مر عليها صلى الله عليه وسلم وهي تسبح على حصى أو نوى حتى رجع فوجدها على تلك الحالة فقال لها: «لقد قلت كلمات تعدل كل ما قلت سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه». فلم ينكر عملها وأرشدها إلى ما هو خير منه وهكذا هنا لم ينكر «طلبهم الزيادة وأرشدهم إلى ما هو خير منه بل إلى ما يساويه فحسب.

وعليه فهنا صلاة في جماعة بإمام ومأمومين في المسجد وهذا غاية الإثبات لصلاة التراويح في المسجد جماعة وبإمامته صلى الله عليه وسلم.

ثم جاءت الليلة السابعة والعشرون فكانت عامة شاملة شملت أهله صلى الله عليه وسلم مع عامة الناس.

عدد الركعات في ذلك العصر:

1 - جاء عن جابر أربع ركعات

2 - جاء في بعض النصوص أنه صلى الله عليه وسلم صلى ثمان ركعات.

3 - وجاء في نص ضعيف عشرين ركعة.

4 - وجاء الإطلاق بدون تحديد مع التقرير على طلب الزيادة إلى بقية ليلتهم.

5 - وجاء التدرج من ثلث الليل ثم نصف الليل ثم ثلثي الليل. وهل كان ذلك بزيادة في عدد الركعات أم بإطالة في القراءة مع عدم الزيادة في عدد الركعات طيلة الليالي الثلاث وإلى أي حد كانت إطالة القراءة والقيام.

كيفية صلاتها: جاء عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان فركع فقال في ركوعه: «سبحان ربي العظيم مثل ما كان قائما، ثم سجد فقال في سجوده: سبحان ربي الأعلى مثل ما كان قائما، ثم جلس يقول: ربي اغفر لي، ربي اغفر لي مثل ما كان قائما، ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى مثل ما كان قائما، فما صلى إلا أربع ركعات حتى جاء بلال إلى الغداة». فهذا نص في بيان تطويل الصلاة في أربع ركعات في رمضان خاصة.

أما عموم قيام الليل: فقد عقد البخاري بابا بعنوان: كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وساق حديث عبد الله بن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم «يا رسول الله كيف صلاة الليل؟» قال: «مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة».

يتبع

ب - تفطير الصائمين:

قال صلى الله عليه وسلم: «من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» (أخرجه أحمد والنسائي وصححه الألباني).

الاجتهاد في قراءة القرآن

احرص أخي في الله على قراءة القرآن بتدبر وخشوع، فقد كان السلف رحمهم الله يتأثرون بكلام الله عز وجل. أخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت «أفمن هذا الحديث تعجبون، وتضحكون ولا تبكون» بكى أهل الصفة حتى جرحت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسهم بكى معهم فبكينا ببكائه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يلج النار من بكى من خشية الله» رواه الترمذي والنسائي.

الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة «الفجر» جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس (أخرجه مسلم). وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» صححه الألباني هذا في كل يوم فكيف بأيام رمضان؟

الاعتكاف

كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام،فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما أخرجه البخاري.

العمرة في رمضان

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» أخرجه البخاري ومسلم

تحري ليلة القدر

قال تعالى: «إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر» «القدر:1-3» قال صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه «أخرجه البخاري ومسلم» وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها، وكان يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يدركوا ليلة القدر، وهي في العشر الأواخر من رمضان، وهي في الوتر من لياليه أحرى، وفي الصحيح عن عائشة قالت: «يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ماذا أقول؟ قال: قولي «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

الإكثار من الذكر والدعاء والاستغفار

أخي الكريم... أخي المبارك

أيام وليالي رمضان أزمنة فاضلة فاغتنمها بالإكثار من الذكر والدعاء وخاصة في أوقات الإجابة ومنها:

عند الإفطار، «فللصائم عند إفطاره دعوة لا ترد».

ثلث الليل الآخير: حين ينزل ربنا تبارك وتعالى ويقول «هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له»؟ (البخاري ومسلم).

الاستغفار بالأسحار، قال تعالى: «وبالأسحار هم يستغفرون» (الذاريات:18).

تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة، وآخرها آخر ساعة من نهار يوم الجمعة.

ملاحظات ومخالفات يجب تجنبها:

جعل الليل نهاراً والنهار ليلاً.

النوم عن بعض الصلوات المكتوبة.

الإسراف في المأكل والمشرب.

التلذذ والعصبية الزائدة أثناء القيادة.

إضاعة الأوقات.

تبكير السحور والنوم عن صلاة الفجر.

قيادة السيارة بسرعة جنونية قبيل موعد الإفطار.

عدم تأدية صلاة التراويح كاملة.

افتراش الأرصفة واجتماع الشباب على معصية الله.

الاجتماع مع زملاء العمل وقت الدوام وتجريح الصيام بالغيبة والنميمة.

انشغال المرأة غالب وقتها بالمطبخ والأسواق.

أخيراً.. أخي

أظن أني قد أطلت عليك.. وأنا أحثك على اغتنام الوقت.. ولكن أتأذن لي أن أعرج سوياً على أمر مهم.. بل هو مهم جداً؟ أتدري ما هو؟ إنه الإخلاص.. نعم الإخلاص.. فكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والتعب! أعاذنا الله وإياك من ذلك.. ولذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على هذه القضية بقوله: «إيماناً واحتساباً». فنسأل الله لنا ولكم الإخلاص في القول والعمل وفي السر والعلن.

فيا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر

فاغتنم أخي فرصة العمر . . . فالعمر محدود أما تفكرت.. أين الذين صاموا معنا رمضان الماضي؟ منهم من اختطفه ملك الموت.. ومنهم من مرض فلم يقو على الصيام والقيام.. فأحمد الله أخي في الله وتزود ما دمت في زمن الإمهال، وخير الزاد التقوى، اللهم وفقنا لصيام رمضان وقيامه، واجعلنا فيه من المقبولين، واجعلنا فيه من عتقائك من النار، آمين.

ثالثاً: الأدعية والأذكار:

يسأل كثير من الناس عن الأدعية التي تقال في صلاة التهجد والقيام، وذلك

«لا يمسه إلا المطهرون»

المجلس الثالث عشر: آداب تلاوة القرآن «4»

الحمد لله رب العالمين، الإله الحق المبين، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى يوم الدين.

- فمن آداب تلاوة القرآن: استحباب مد القراءة. وهذا ثابت عن رسولنا عليه الصلاة والسلام. «سُئل أنس- رضي الله عنه- كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: كانت مدا. ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم».

- ومن آداب تلاوة القرآن: استحباب تحسين الصوت بالقراءة، والنهي عن القراءة بالألحان. يدل على ذلك ما رواه البراء- رضي الله عنه- أنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ «والتين والزيتون» في العشاء، وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءة». وفي استحباب تحسين الصوت بالقراءة أحاديث صحيحة فمنها: قوله صلى الله عليه وسلم: «لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن». قال ابن كثير: ومعناه أن الله تعالى ما استمع لشيء، كاستماعه لقراءة نبي يجهر بقراءته ويحسنها، وذلك أنه يجتمع في قراءة الأنبياء طيب الصوت لكمال خلقهم وتمام الخشية، وذلك هو الغاية في ذلك، وهو سبحانه وتعالى يسمع أصوات العباد كلهم برهم وفاجرهم. وقال أحمد: يحسن القارئ صوته بالقرآن، ويقرؤه بحزن وتدبر، وهو معنى قوله عليه السلام: «ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن». ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن». ومن حديث البراء بن عازب- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «زينوا أصواتكم بالقرآن». والمراد من تحسين الصوت بالقرآن تطريبه وتحزينه والتخشع به، قاله ابن كثير. ولما استمع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قراءة أبي موسى الأشعري قال له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة ! لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود». وفي رواية عند أبي يعلى زيادة قال أبو موسى: «أما أني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيراً». فدل قول أبي موسى على جواز التكلف في القراءة، ولا يعني هذا إخراج القراءة عن حدها المشروع، من تمطيط الكلام، وعدم إقامته، والمبالغة فيه حتى ينقلب لحناً؛ لا. هذا ليس بمشروع البتة، وقد كره الإمام أحمد القراءة بالألحان وقال: هي بدعة. وقال الشيخ تقي الدين: قراءة القرآن بصفة التلحين الذي يشبه تلحين الغناء مكروه مبتدع كما نص على ذلك مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهم من الأئمة.

- ومن آداب تلاوة القرآن: البكاء عند تلاوته وسماعه. وكلا الأمرين جاءت به السنة؛ فالأول ما رواه عبد الله بن الشخير - رضي الله عنه- أنه قال: «أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، يعني يبكي». وقال عبد الله بن شداد: سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف، يقرأ «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله».

والثاني: ما رواه ابن مسعود - رضي الله عنه- قال: «قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي، قلت يا رسول الله آقرأ عليك القرآن وعليك أنزل؟ قال: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً». قال: حسبك الآن. فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان».

أما مايفعله بعض الناس اليوم من صراخ، وعويل، ونحيب؛ فهو خروج عن الطريق القويم، ولا يظن ظان أننا نعمم الحكم حاشا وكلا !، بل نقول منهم صادقون ومنهم غير ذلك. والعجيب من المتكلفة أنهم يسكبون العبرات تلو العبرات عند سماع دعاء الإمام في القنوت، ولكن لاتكاد تخرج دمعة من محاجرهم عند سماع كلام الله وآياته !. ونقول لهؤلاء المتكلفة رويدكم، فأكمل الناس حالا هم الذين وصفهم الله في كتابه: «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله».وأكمل الناس حالا من كان كحال النبي صلى الله عليه وسلم فإن بكاءه له أزيز كأزيز المرجل.

وللحديث بقية، والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

يتبع